الغناء الباكى للمرأة بصعيد مصر دراسة سوسيوانثروبولوجية على إحدى قرى محافظة قنا

إعداد

دكتور/محمود محمد الضمراني

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى

شغلت ظاهرة الموت الفكر الإنساني وأذهلته بطبيعتها المؤلمة، لذا كانت المراثي تصور الشعور الإنساني في حالة الفواجع التي يسببها موت عزيز أو دمار مجد أو مدينة أو أي عزيز علي النفس، والغناء بصفة عامة من أهم العناصر الثقافية للمجتمع، ويعد انعكاسا للنواحي الاجتماعية والنفسية للأفراد، ويختلف الغناء من مجتمع إلي آخر ومن فترة زمنية إلي أخري في ذات المجتمع، ويأخذ أشكالا عديدة، فمن الغناء ما يعبر عن المناسبات الاجتماعية أو العاطفية أو العقيدة الدينية أو السير الشعبية، وإذا كان من الغناء ما هو تعبير عن الفرح والسرور المؤدي لارتياح النفس، فإن منه ما يغلب عليه طابع الحزن والشجن والمؤدي إلي الاكتئاب لدي البعض، وقد يدفع البعض الآخر إلي الثأر والانتقام وارتكاب الجرائم .

وإذا كان الغناء بأشكاله قد شاركت فيه النساء مع الرجال بدرجات متفاوتة، فإن هناك من الغناء ما اختصت به المرأة لنفسها لتعبر به عن مواقف الحزن والآلام النفسية، ألا وهو الغناء الباكي أو ما يسمي بالعديد، وهذا النوع من الغناء ينتشر في بعض المجتمعات قديمها وحديثها وخاصة التقليدية والقبلية منها .

والمرأة لا تلتمس العديد سعياً وراء المتعة الوجدانية – كما يفعل قارئ الأدب – وإنما تجد نفسها مدفوعة إليه كزاد نفسي تتكب عليه كلما أحست الحزن يجيش في نفسها، فالمعددة تصل في إتقان فنها إلي حد الاحتراف والقدرة علي الارتجال الوقتي في الشعر بحيث يبدو ارتجالها وكأنه قد أعد سلفاً وبذل في إتقانه جهد عظيم، وذلك لشدة إحكام النَظْم وبلاغته ومطابقته لمقتضي الحال[١] .

ويعد العديد من أقدم أنواع الإبداع، وذلك لقدم إحساس الإنسان وغير الإنسان بالفراق، ويقول تعال : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ والأَرْضُ ومَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾[٢] وقوله عز وجل: ﴿وأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وأَبْكَى﴾[٣]. صدق الله العظيم . فقد عرف العرب الغناء الباكي منذ العصر الجاهلي، إذ كان من النساء والرجال من ينـدبون موتاهم ويقفون علي قبورهم مؤبنين لهم، مثنين علي خصالهم، وكان ذلك واضحاً في تأبين الخنساء لأخويها صخر ومعاوية وهي تندبهما بقلب محترق لتصور فضائلهما وخسارة قبيلتهما، وكان من عقائد العرب في الجاهلية أن القتيل لا يهدأ في قبره حتى تصيب القبيلة من دم قاتليه، وكانوا يحرمون علي أنفسهم كل الملذات إلي أن يدركوا ثأرهم، ودفعهم ذلك إلي أن يكبروا مصيبتهم في القتل حتى أصبحت حياتهم سلسلة من المعارك والحروب، وكانوا لا يدفنون قتيلاً حتى يستعدون لدفن آخر وبكائه وتأبينه والإشادة ببطولته وكرمه وما أعطي لقبيلته[٤].

وقد عرف الشعر الرثائى عند اليونانيين قديماً من خلال ما كتبه Semonides وMimnermus ويعد شعرهما انعكاساً للأمور الحربية والسياسية والدينية وحياة الإنسان بشكل عام، وفى منتصف القرن السابع الميلادى كتب الشعر الرثائى على يد كل من Archilochus وCallinus وTyrtaeus وكانوا يستخدمونه لحث الجنود على المعارك وأحياناً للحزن على ضياع المجد والإنجازات، وقد استخدم فيما بعد لأغراض شتى كرثاء شخص لفقد حبيبته/ وعند غرق سفينة ما [٥].

وكان الرثاء فى الشعر الإنجليزى خلال القرن السادس عشر قصائد فى العديد على الميت والتأمل فى عدم القدرة على مواجهة الموت ثم ينتهى بالخضوع للعدالة الإلهية، وفى عام ١٦٣٨ قدم John Milton قصيدة لرثاء الملك Edward الذى كان صديقاً له فى الجامعة، وفى عام ١٧٥١ كتب Thomas Gray قصائد رثائية وكان أكثر تذوقاً للحياة الإنسانية وبالتالى فقد انعكس ذلك على رثائه البائس على الموتى، وفى عام ١٨٢١ عرض Percy Pyssheshelley قصيدة نعى فيها الشاعر Gon Kets وقد استمرت قصائد الرثاء أيضاً فى العصر الحديث[٦]. فقد تأثر شكسبير Shaksper بموت أخيه وكتب قصيدة شعرية فى الرثاء الجنائزى عبر من خلالها عن قسوة القدر، كما تأثر بمقتل صديقه صغير السن وذكر فضائله كزوج عطوف وأب حريص محافظ على أسرته وقد اعتمد شكسبير على الخيال الواسع فى كتابته للقصائد التى تعبر عن الحزن[٧].

وإذا كان بعض النساء العربيات قد برعن فى إجادة العديد، فإن هناك كثيراً من الرجال غير العرب قد اهتموا بهذا الشعر أمثال: وليم شكسبير WilliamShakespeare، دون فوستر Don Foster، ديفيد كاثمان DavidKathman، ماك جاكسون Mac Jackson، هارى هل Harry Hill، وجون فورد John Ford الذى يعد من الشعراء المجيدون للرثاء الجنائزى، حيث كان يعتمد على أدلة فى كتاباته، كما أن أعماله كانت محركة للعواطف[٨].

ولما كان الباحث يقيم بحكم انتمائه وعمله في صعيد مصر، فقد لاحظ انتشار ظاهرة العديد في كثير من القرى والمدن، لاسيما في محافظة قنا التي تعد من المجتمعات التقليدية وتلك الظاهرة التي تقوم بها النساء، تؤثر سلبياً علي النواحي الاجتماعية والنفسية للأفراد خاصة إذا كانت الوفاة ناتجة عن حوادث القتل أو الثأر، مما يزكي لدي أفراد المجتمع دوافع الانتقام، وبالتالي يؤدي إلي فقدان الأمن وعدم

استقرار المجتمع، مما دفع الباحث للقيام بإجراء هذه الدراسة وقد صاغ عنوانها كالأتي: الغناء الباكي للمرأة بصعيد مصر – دراسة سوسيوانثروبولوجية علـى إحـدى قـرى محافظة قنا .

- أهمية الدراسة :

إذا كان الغرض من العديد هو إثارة الباكين وتهيجهم في المآتم التي تعد المناسبة الرسمية له والمجال الواسع الذي تستطيع أن تنطلق فيه المرأة علي سجيتها، فإن ذلك لا يعني أنه أدب وقتي أو أدب مناسبات ينتهي بانتهاء المآتم، وإنما هو لاشك أدب إنسـاني طبيعي ودائم يعالج عاطفة هامة لدي الإنسان هي الحزن [٩]، ويعد العديد أحد الإبداعات القولية وله طبيعته الخاصة من حيث المناسبة التي يلقي بها والقائمـات علـي ترديـده والطرق التي يؤدى بها، فضلا عن توافقه مع كل حالة من حالات المتـوفيين لتتناسـب مقولاته مع الدور الذي كان يلعبه المتوفى في حياة أهله، ووضعه الطبقـي، وصـفاته الشخصية، وعلاقاته الاجتماعية[١٠]، وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضا من كون أن الغناء الباكي يعد نوعاً من الأدب الشعبي الذي يعبر بصورة دقيقـة عـن القـيم الاجتماعيـة والمشاعر الإنسانية، ومن خلال العديد يمكن أن نلقي الضوء علـي شخصـية المـرأة الشعبية التي تتميز بقدرتها علي التصور الفني والتأثير العاطفي، والتعرف علي دورهـا الهام في إثارة المشاعر نحو الثأر والانتقام .

- أهداف الدراسة :

تسعي هذه الدراسة إلي تحقيق عدة أهداف وهي كالأتي :-

- الكشف عن خصائص الممارسات لظاهرة الغناء الباكي للمرأة بصعيد مصر .
- التعرف علي العوامل التي تساعد علي انتشار ظاهرة الغناء الباكي للمرأة بصعيد مصر .
- الكشف عن العلاقة بين الغناء الباكي والخصومات الثأرية بصعيد مصر .

- التعرف علي مستقبل ظاهرة الغناء الباكي للمرأة بالمجتمعات التقليدية .

- تساؤلات الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :-

١- ما هي أهم خصائص الممارسات لظاهرة الغناء الباكي للمرأة بصعيد مصر ؟

٢- ما هي العوامل التي تؤدي إلي انتشار ظاهرة الغناء الباكي للمرأة بصعيد مصر ؟

٣- هل هناك اعتقاد بأن الغناء الباكي يحقق فائدة للميت ؟

٤- هل هناك اعتقاد بأن الغناء الباكي يحقق فائدة لأهل الميت ؟

٥- هل هناك علاقة بين الغناء الباكي للمرأة وإثارة الخصومات الثأرية بصعيد مصر ؟

٦- هل يمكن التخلي عن ظاهرة الغناء الباكي للمرأة في المجتمعات التقليدية ؟

- مجالات الدراسة :

أجريت هذه الدراسة علي عينة من النساء يمارسن الغناء الباكي ممن ينتمين إلي قرية السمطا وهي إحدى قري مركز دشنا محافظة قنا وتقع شرق نهر النيل وإلي الشمال من مدينة قنا بحوالي ثلاثين كيلو متراً، وقد شهدت حوادث ثأرية كثيرة استمرت إلي سنوات طويلة وأدت إلي فقدان الأمن بين سكانها، وهجرة الكثير منهم إلي محافظات أخرى خوفاً علي حياتهم وهرباً من حوادث الثأر والانتقام، وكانت من أهم معوقات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في تلك القرية، وقد توقفت غالبية تلك الحوادث من خلال لجان المصالحات بين العائلات التي تم إجراؤها خلال الفترة الأخيرة، إلا أن كثرة حوادث القتل بها خلفت وراءها أيتاماً وأراملَ وثكلي وجعلت من النساء من يجدن في فن العديد تعبيراً عن الآلام النفسية التي تلحق بهن جراء فقد شبابٍ وشيوخٍ يرون أنهم يتمتعون بمكانة اجتماعية مرتفعة بين أبناء القرية، وقد أجريت هذه الدراسة خلال الفترة من شهر فبراير حتى نهاية شهر أكتوبر ٢٠٠٤.

- المنهج وأدوات الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التكاملي، حيث استخدم أكثر من أسلوب في دراسته، فقد استخدم منهج دراسة الحالة حيث أجريت الدراسة علي البعض ممن يمارسن الغناء الباكي في مجتمع الدراسة، كما استخدم الباحث الأسلوب الأنثرويولوجي في الدراسة، لكون أن الباحث يقيم بالقرب من مجتمع الدراسة بحكم عمله، وبالتالي فقد أتيحت له الفرصة للتعرف علي مجتمع الدراسة، وقد استخدام الباحث كثيراً من الأدوات لجمع البيانات حيث قام بإجراء المقابلات المتعمقة مع حالات الدراسة اللاتي تم اختيارهن من بين السيدات كبار السن وممن يحفظن العديد وذلك لعدم ممارسة صغار السن لهذا الفن بسبب انتشار التعليم وازدياد الوعي الثقافي خلال الفترة الأخيرة، كما استعان الباحث بدليل العمل الميداني الذي أعده بحيث يحتوي علي مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع الدراسة، وأيضاً اعتمد الباحث علي الملاحظة بالمشاركة أثناء خروج السيدات لتشييع جنازة بعض المتوفين، كما استخدم الباحث دليل العادات والتقاليد الشعبية كموجه للملاحظة والمقابلات المتعمقة مع حالات الدراسة (١١) .

- عينة الدراسة :

قام الباحث باختيار عشرة حالات من بين الحالات اللائي يمارسن الغناء الباكي بمجتمع الدراسة وذلك بالطريقة العمدية، وقام بإجراء دراسة الحالة علي كل منها، وقد وضع الباحث بعض الاعتبارات في اختيار تلك الحالات هي :

- عامل الخبرة الذي يعتمد علي طول فترة ممارسة المرأة للعديد وقدرتها علي إجادته.
- عامل السن، حيث تم اختيار حالات الدراسة من بين السيدات كبار السن، مما يعطي بعداً تاريخياً للتعرف علي هذه الظاهرة .
- عامل فقدان الحالة لشخص عزيز والذي يعطي دافعاً نفسياً وتجربة شعرية لدي الممارسات لتلك الظاهرة .

- مفاهيم الدراسة :

يعد الغناء الباكي ــ العديد ــ نوعاً من أنواع الرثاء الذي يعبر من خلاله الشاعر عما يجيش في صدره من مشاعر الألم والفجيعة حزناً علي المتوفى وحسرة علي الذين فجعوا فيه[١٢] والرثاء في اللغة يعني : بكاء الميت وذكر حسناته شعراً أو نثراً، ويحمل معاني التفجيع علي الميت والبكاء عليه والحزن لفراقه وتسجيل مآثره والخسارة التي نجمت عن فقده.

والرثاء يعد من الأشعار الإغريقية القديمة، وهو شعر موزون ومقفى يكتب كرد فعل على وفاة شخص أو مجموعة أشخاص وله ثلاث مراحل الأولى: تعبير عن مشاعر الحزن والأسى، والثانية: هى الإعجاب والتغنى بأمجاد الميت، والثالثة: الحزن على فقد شخص عزيز[١٣].

والرثاء شعر غنائى صادق يلهم الشاعر ويكون صادقاً فى تعبيره ويأتى بالإلهام من خلال مناسبة مفجعة قد تكون موت صديق أو حبيب أو موت شخصية شعبية ويعد انعكاساً للقيم الروحية والإنسانية[١٤].

ويتخذ الرثاء عند العرب ألوناً أربعة هي[١٥]: النّدب ــ والتَأبين ــ والعَزَاء ــ والنّعي.

- النّدب : هو بكاء الميت وتعداد حسناته، فهو نواح وبكاء وعويل علي الميت وتفجيع بأبيات يبث فيها الشاعر حرقته ولوعته .
- التأبين : كان من عادة العرب في الجاهلية أن يقفوا علي قبر الميت، فيذكروا مناقبه، ويعدوا فضائله، ويشهروا محامده، وشاع ذلك عندهم، ودار بينهم، وأصبح من سننهم وعاداتهم . والتأبين هو أدني إلي الثناء علي الميت منه إلي الحزن الخالص، والشاعر فيه لا يعبر عن حزنه،بل يعبر عن حزن الجماعة وما فقدته في الميت من كريم الخصال وجميل الشمائل .

- العزاء : هو الصبر علي الفقد، وتقول عزيت فلانا، وأعزيه تعزية أي آسيته وصبرته، وقد اقتصر استعماله في الصبر علي كارثة الموت، ويراد بالعزاء التفكير في رحلة الحياة ومصير الإنسان وحتمية القدر وضعف الإنسان أمام جبروت القدر، والتماس الرضا والسلوان بما نزل والخضوع لإرادة الله .
- النعي : هو إشاعة الخبر، ثم تطور إلي إشاعة خبر الموت وإشهاره [١٦] .

أما الغناء الباكي ــ العديد ــ كما تقصده هذه الدراسة فهو نوع من أنواع الرثاء حيث تتولى الإنشاد واحدة من النساء المعروفات بالمهارة في العديد ويردد وراءها قريبات الميت والمعزيات بصوت موحد ويحاولن جاهدات أن يضفين علي هذا الصوت رنة عاطفية حزينة مؤثرة من شأنها أن تزيد من وقع العديد علي النفس إهاجية للبكاء والشجن، وتتناوب النساء الماهرات القيادة في الإنشاد .

- انتماءات الدراسة وصعوباتها :

اعتمدت هذه الدراسة علي نظرية الفعل الاجتماعي حيث تضع في الاعتبار وجهة النظر الذاتية لدي الفاعل، وذلك تميزاً عن وجهة النظر الموضوعية التي للباحث أو الملاحظ العلمي للفعل، وتنتمي هذه الدراسة إلي علم اجتماع الأدب لكونها تلقي الضوء علي ظاهرة الغناء الباكي الذي يعد نوعاً من أنواع الأدب الشعبي، كما تنتمي إلي علم اجتماع المرأة حيث إنها تهتم بنوع من أغاني دورة الحياة وهو أغاني الموت التي تهتم بها المرأة .

هذا – ويمكن القول إنه خلال مسيرة البحث العلمي، قد يصادف الباحثون كثيراً من الصعوبات ويحاولون التغلب عليها قدر المستطاع بغية تلمس الحقيقة والوصول إلي أفضل النتائج .

وإذا كانت الدراسات الإنسانية المتعلقة بأفكار ومعتقدات الأفراد قد تواجه صعوبة في رفض وامتناع كثير من المبحوثين للتعاون مع الباحثين،فإن تلك الصعوبة تزداد في المجتمعات التقليدية التي تتمسك بعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها وقيمها الاجتماعية .

و من أهم صعوبات هذه الدراسة امتناع بعض المبحوثات عن الإدلاء بأي معلومات حول ظاهرة العديد اعتقاداً منهن بأن تلك الأقوال لا تذكر إلا في وقت الحزن، وإن ذكرها سوف يجلب لهن البؤس والتشاؤم نحو أبنائهن وأقاربهن، كما ظن البعض الآخر منهن بأن هذا يعد من قبيل السخرية بعاداتهن وتقاليدهن التي يتمسكن بها . وقد تم التغلب على ذلك من خلال الاستعانة ببعض الأشخاص الذين تربطهم بالباحث علاقات ودية من خلال عملهم بالجامعة وإقامتهم في مجتمع الدراسة وصلة قرابتهم بالمبحوثات وقد كان لهم دور إيجابي في إقناع المبحوثات بضرورة التعاون مع الباحث دون أن يلحق بهن أي ضرر .

- الدراسات السابقة :

١ـ دراسة : أحمد علي مرسي[١٧] :

تعني هذه الدراسة بالعديد كفن قولي شعبي يختص بالاحتفال بالموتى بغرض تذكر أفعالهم علي مدار حياتهم مما يزيد من ألم الحزن علي فراقهم، وقد أجريت هذه الدراسة علي قرية الخادمية التابعة لمحافظة كفر الشيخ وجاءت الدراسة في قسمين، الأول بعنوان : الموت في قرية مصرية، عرض الباحث من خلاله الملامح العامة لمجتمع الدراسة، ثم تناول العادات والتقاليد المرتبطة بالوفاة، كالمشاركين في الاحتفالية والإعلان عن الوفاة وغسل الميت وإعداد الكفن وصلاة الجنازة وتشييع الجثمان والإجراءات المرتبطة بالدفن والعزاء،

كما تناول هذا القسم تحت عنوان حول الموت : الموت عند المصريين المسلمين والمسيحيين، كما تناول الباحث أيضا تحت عنوان: المعددة تشعر وكل واحد يبكي علي حاله، موضوع القائمة علي إلقاء العديد ــ المعددة ــ وقدرتها علي القيام بتلك المهمة، والطريقة التي تؤدي بها، ولغة العديد الفنية، وتحت عنوان : نار لا تخمد وجروح لا تندمل، يهتم الباحث بعرض السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي تدور في فلكه البكائيات، فضلا عن دور المرأة ووضعها وعلاقتها بالرجل في المجتمعات الريفية وهو ما يتجلي بشكل واضح في كثير من المرثيات الشعبية، أما القسم الثاني من هذه الدراسة فيعرض الباحث فيه لمائتين وعشرين نصاً للعديد، مفسراً في الهوامش الكلمات والمصطلحات التي قد تغيب علي فهم القارئ الذي لا ينتمي إلي الثقافة الريفية . وقد أعتمد الباحث في دراسته علي الوصف حيث قام بوصف مجتمع الدراسة وتضامن أهل القرية في مختلف المناسبات، كما استخدام المنهج التاريخي حيث أشار للبعد التاريخي لهذه الظاهرة .

٢- دراسة : مني الفرنواني [١٨] :

في هذه الدراسة تناولت الباحثة عادات دورة الحياة : الميلاد والزواج والموت وأجريت علي قرية البراجيل التابعة لمحافظة الجيزة ما بين عامي ١٩٨٥-١٩٨٩، واشتملت هذه الدراسة علي تسعة فصول وأختص الفصل الثامن منها بعادات الموت وشمل الاستعداد للموت والتجهيز للميت، والدفن والحداد،وشمل الجزء الخاص بالاستعداد للموت علي : استعداد الحي للموت ــ الاستعدادات المادية والروحية ــ والعلامات التي تنبئ بوقوع الموت العلامات الروحية والفيزيقية ــ وسلوك الميت والمحيطين به قبيل وبعد الوفاة، كما اشتمل الجزء الخاص بالتجهيز للميت علي : الغسل، والقائم بالغسل، وعملية الغسل، والكفن، والنعش. أما الجزء الخاص بالدفن فقد اشتمل علي الجنازة، وصلاة الجنازة، والقبر، والدفن .

ثم الحداد الذي احتوي علي المأتم،وواجبات العزاء، وقيود الحداد ــ قيود تتعلق بالطعام والملبس والمظهر، وقيود علي أثاث المنزل، وقيود علي الخروج من المنزل وقيود علي الاحتفالات ــ ومناسبات زيارة القبور .

وقد اعتمدت هذه الدراسة علي دليل الجمع الميداني والإخباريين وقد حرصت الباحثة علي إبراز ملامح التغير في عادات الموت والدوافع المؤثرة في هذا التغير واختلاف الممارسات المتعلقة بالموضوع باختلاف الطبقة الاجتماعية في مجتمع البحث . ولم تتعرض الدراسة للمراثي وقد يرجع ذلك لكون الدراسة لم تتعرض لعادات الموت بشكل منفصل،بل بوصفها جانباً من جوانب دورة الحياة .

٣- دراسة سميع شعلان(١٩) :

تهتم هذه الدراسة برصد العادات الشعبية المتعلقة بالوفاة لدي قرية كفر الإكرام بمحافظة المنوفية، وتحليل وتفسير تلك العادات من خلال السياق الثقافي الذي تدور فيه، وتتبع التغيرات التي تطرأ عليها والكشف عن عوامل التغير أو الاستقرار واستمرار بعض ملامح تلك العادات منذ مصر القديمة وحتى الآن، وتسعي الدراسة إلي اختبار بعض الآراء التي تشير إلي أن المجتمعات الريفية تعمل علي الحفاظ علي التراث الشعبي أو حمايته ضد عوامل التغير، وبالتالي فقد اهتمت الدراسة بفهم مدي تأثير بعض عوامل التغير كالتعليم ووسائل الاتصال والاحتكاك بالمجتمعات الحضرية، كما اهتمت بالتعرف علي مدي انتشار ملامح التغير المتعلقة بالموت بين الطبقات الاجتماعية وأي منها أكثر حفاظاً علي العادات التقليدية، والكيفية التي يتم بها تناقل تلك العادات بين الطبقات الاجتماعية، فضلا عن الكشف عن المدى الذي تتحرك فيه ملامح التغير من حيث اتجاه التغير وسرعته ومؤشرات حدوثه .

وقد احتوت هذه الدراسة علي مقدمة وخمسة أبواب تضم أحد عشر فصلا، حيث اهتم الباب الأول: بالإجراءات المنهجية للدراسة والتعريف بمجتمع الدراسة في فصلين، وتعرض الباب الثاني للاحتفالات الجنائزية في أربعة فصول حيث عرض في الفصل الأول منها للعلاقات التي تنبئ بوقوع الموت،ثم في الفصل الثاني عرض للوفاة وإعلانها، أما الفصل الثالث فقد اعتني بالتجهيز للدفن، وفي الفصل الرابع عرض الباحث لموضوع الدفن .

أما الباب الثالث فقد استعرض مظاهر الاحتفالات الجنائزية في ثلاثة فصول،عني الأول منها بالعزاء وتناول الفصل الثاني زيارة القبور والرحمة، وعرض في الثالث للحداد علي الموتى . وقد اختص الباب الرابع من الدراسة بتحديد الملامح الخاصة ببناء القبر، أما الباب الخامس فقد قدم الباحث عرضاً للأدب القولى الخاص بمناسبة الوفاة ــ العديد والندب ــ وتناول فيه القائمات بالعديد وأوقات الأداء ومكانه وطريقته ونماذج مختلفة للعديد، كعديد اليتامى، والأرملة علي زوجها، وإلام علي أبنها، والصبية، والأب، والأم، والعديد الخاص بالقبر، والمرض والمرأة التي ماتت أثناء وضعها والغريب، والعديد علي القتيل، كما تناول الندب من حيث شخصية القائمة به ــ الندابة ــ ووقت الندب ومكانه وبعض نصوص الندب . وفي الخاتمة عرض الباحث لأهم النتائج، وقد استعانت هذه الدراسة بعدة مناهج هي المنهج الفولكلوري، والمنهج الانثرويولوجي، ومنهج دراسة المجتمع المحلي، والمنهج الايكولوجي، ومنهج دراسة الحالة، كما استخدام الباحث دليل العمل الميداني، والملاحظة بالمشاركة، والمقابلات المتعمقة والإخباريين، والتصوير الفوتوغرافي، والسجلات والبيانات الإحصائية وبدأ العمل الميداني في الدراسة في منتصف عام ١٩٨٧ واستمر حتى كتابة التقرير في مارس ١٩٩١.

٤ - دراسة كرم الابنودي (٢٠) :

جاءت هذه الدراسة بعنوان : فن الحزن والعدودة، وركزت علي البكائيـــة كفـــن شعري خالص، حيث قام الباحث بإلقاء الضوء علي العدودة،تلك الفن الذي تخصصت فيه المرأة لتعبر فيه عن عواطفها عند فقد عزيز لديها، وأجريت الدراسة في إقليم قنـــا بصعيد مصر، حيث شملت علي ثلاث قري هي : فاو، والترامسة،وأبنود، كما شـــملت علي ست مدن هي : فرشوط، ونجع حمادي، ودشنا، وقنا، وقوص، وإسنا .

وعرض الباحث خلالها لنصوص من البكائيات التي يتميز به مجتمـــع الدراســـة الذي يعد من المجتمعات التقليدية، حيث عرض لبكائية الرجل الذي لم يترك من صـــلبه أولادا ذكوراً، وبكائية الشاب الذي توفي وهو علي أعتاب الزواج، والفتاة التـــي ماتـــت وهو مقبلة علي الزواج، والرجل كبير العائلة، والرجل الذي مات غرقاً، والرجل الـــذي مات أثر حادثة ما، وبكائية الأم، والمرأة علي زوجها، ومن مات كل أولادها أو مـــات وحيدها، واليتم، والمرأة التي توفيت وتركت أولادا، وقام الباحث بتحليل تلك النصـــوص وتوضيح بعض معاني كلماتها التي اعتبرهـــا أقـــرب اللجهـــات إلـــي اللغـــة العربيـــة الفصحى،تلك اللهجة التي يتميز بها مجتمع الدراسة لكون أن غالبية سكانه مـــن قبائـــل وفدت من شبه الجزيرة العربية .

٥ - دراسة : محمد الجوهري(٢١) :

أجريت هذه الدراسة عن بعض مظاهر التغير في مجتمع غرب أسوان، وتكمـــن أهميتها في محاولته الكشف عن ديناميات التغير في مجتمع نوبي قديم، ونشـــرت هـــذه الدراسة في عام ١٩٧٥ وتناولت عادات الموت من خلال المشاركة الوجدانية بين أفراد مجتمع البحث في مناسبة الموت، وكيفية استعداد الحي للموت، والعلامات التـــي تنبـــئ بحدوثه،مثل الأحلام والرؤي،ثم إجراءات حدوث الوفاة، والغسل، والـــنعش، والصـــلاة علي الميت، وإعداد القبر، والتلقين، ومحرمات الحداد، ونحر الذبائح .

وتمثل هذه الدراسة محاولة جادة لوصف مجتمع له خصوصيته الثقافية وهو المجتمع النوبي .

٦- دراسة - وينيفريد بلاكمان(٢٢) :

تهدف هذه الدراسة إلي إلقاء الضوء علي عادات وتقاليد الموت ومراسم الدفن بصعيد مصر، وقامت الباحثة بإجراء تلك الدراسة بمديرية الفيوم حيث قامت بوصف ما يحدث من عادات لحظة الاحتضار للموت، والإعلان عن الوفاة، والغسل، والكفن، وتشييع الجنازة، وأيضا وصف الحداد والحزن بالنسبة للرجال والنساء، وما تقوم به النساء من بكاء وعويل وعديد ولطم للخدود وتمايل من جانب إلي أخر أثناء العديد بطريقة إيقاعية، وقد وصفتهن بأنهن نائحات محترفات، كما قامت الباحثة بوصف لزيارة النساء للمقابر وتوزيع الخبز وما يقمن به من طقوس اعتقادا منهن أنها تمارس لمصلحة من رحلوا لضمان سعادتهم في الحياة الآخرة .

و قد عرضت الباحثة للمعتقدات الخاصة بأرواح الموتى وجود الروح بملابس الميت ومسكنه بعد وفاته، والاعتقاد بعودة الأرواح إلي المنزل وخاصة الشهداء منهم علي هيئة عصافير خضراء، والمعتقدات الخاصة بعدم دخول الشخص الذي شارك في إحدى الجنازات إلي مسكن به أمرآة لديها طفل يقل عمره عن سبعة أيام حتى لا يجف اللبن من ثدي الأم، وكذلك المسكن الذي به شخص يعاني من التهاب عينيه حتى لا يفقد البصر، إلا بعد استئذانهما لكي يقابلانه خارج المسكن قبل الدخول . وتري الباحثة أن طقوس الموت والجنائز عند الأقباط تتشابه كثيراً مع طقوس المسلمين، وقد اعتمدت دراستها علي الوصف والملاحظة بالمشاركة وبعض الإخباريين .

٧- دراسة دي شابرول(٢٣) :

دي شابرول هو أحد علماء الحملة الفرنسية علي مصر عام ١٧٩٨ م وقد تناول دراسة عادات الموت والجنازات ضمن موسوعة ــ وصف مصر ــ وقد استخدم دى شابرول الملاحظة من خلال معايشته المجتمع المصري، كما اعتمد علي بعض الإخباريون، وقد تعرض في دراسته لاحترام الموتى عند المصريين، كما عرض للندابات وسلوك المحيطين بالميت، وسرعة الدفن،و عملية الغسل، ووصف الكفن وصلاة الجنازة وعملية الدفن ووصف القبر، وظاهرة المدافن المسيحية داخل البيوت وقد قام بتحليل عادات الموت في ضوء الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري، حيث لاحظ اختلاف العادات تبعاً لاختلاف الطبقات الاجتماعية، إلا أنه لم يحلل الظواهر التي درسها تحليلاً تاريخياً ولكنه ركز علي وصف الوضع الحاضر أمامه أثناء الدراسة .

٨- دراسة دونن مومنت(٢٤) :

أجرى دونن مومنت Donnea Moment دراسة وحاول أن يثبت من خلالها أن الرثاء الجنائزى يجب أن يكون جاداً وجماعياً وأن الموهبة والخبرة من العوامل المساعدة على وجود الرثاء وتأثيره فى المشاعر الإنسانية، ويرى أن الرثاء يعد من الأعمال التى تكشف عن اللاشعور ومدى تأثر الإنسان بوفاة شخص عزيز، كما يعمق التأمل والعظة بالموت، وقد استخدم دونن مومنت خليط من التعزية والمدح والصبر ليحتفل بإحياء ذكرى النساء الموتى لكى يريح أهلهم ويصبرهم على آلام الحزن، وقد أرى السيدة بيدفورد Bed Ford والسيدة سيسليا بولسترود Cecilia Bulstrode، وأيضاً قدم قصيدة رثاء فى موت السيدة إليزابيس Elizabeth مجد فيها روحها، وقد كان لدونن مونت تعبيرات عديدة فى الحزن، وله قصائد فى الرثاء تمجد المرأة فى حد ذاتها وليست امرأة معينة، فقد كان يرثى المرأة دون أن يعرفها وذلك من خلال استخدام الطرق الرمزية.

٩- دراسة جفرى هاموند (٢٥):

أجرى جفرى هاموند Jeffrey A. Hammound دراسة فى الرثـاء الجنـائزى بعنوان: الرثاء الدينى الأمريكى- دراسة أدبية ثقافية، وتعد من الدراسات الهامة حيـث أنها ساعدت على تحليل البناء الثقافى والتاريخى بقصائد الشعر الجنـائزى، كمـا أنهـا ألقت الضوء على كثير من العواطف والطقوس الدينية ودورها فى ثقافة المجتمع، وهذه الدراسة جذبت اهتمام كثير من القراء لكونها تركز على قصائد رثاء الرجـال البـيض وبخاصة رجال الدين منهم مثال رثاء رجل الدين John Jeffery، وتعد هذه الدراسـة من الدراسات النقدية فى الرثاء الجنائزى الدينى.

١٠- دراسة ريك ابرامس(٢٦):

نشر ريك ابرامس Rick Abrams دراسة فى الرثاء فى ربيـع عـام ١٩٩٦م وتعد من دراسات الأدب الإنجليزى التى تقوم بتحليل الخصائص الأدبية للرثـاء وهـى من الدراسات الممتعة لأى قارئ، لأن الباحث من الأدباء الذين يتقنون نظم الشعر، كما كان يقوم بتحليل تاريخى وأدبى لقصائد الرثاء ويتقن الكثير من أنواع الرثاء الجنـائزى بصفة عامة.

١١- دراسة دون فوستر (٢٧):

قام دون فوستر بتحليل القصائد الشعرية من الرثاء المكتوب لمـؤلفين آخـرين، حيث قام بإحصاء شامل للرثاء الجنائزى المدون فـى إنجلتـرا بـين عـامى ١٦١٠- ١٦١٣م، ويرى أن الرثاء الجنائزى ذكرى لبعض الناس المقربين الذين فقدوا بـالموت، وما زالت آراؤه وتحليلاته تحظى باهتمام البعض حتى الآن، وقد برزت أكثر فى عـام ١٩٨٠م، كما أنه يجيد كثيراً من أنواع الرثاء الجنائزى بصفة عامة أكثر من غيره.

ومن خلال العرض السابق لتلك الدراسات يتبين أن بعضاً منها قد ركز علي وصف العادات الشعبية المتعلقة بالموت،كما اعتني البعض الآخر بعرض بعض النصوص لأنواع مختلفة من العديد كفن شعري تخصصت فيه المرأة لتعبر عن عواطفها عند فقد عزيز لديها، وإذا كانت هناك دراسات قد اعتمدات علي الوصف عند تناولها لتلك الظاهرة،فإن دراستاً الراهنة قد اهتمت بالوصف والتحليل السوسيولوجي للظاهرة من خلال التعرف علي خصائص الممارسات للعديد والكشف عن العوامل التي تساعد علي انتشارها وارتباطها بظاهرة الثأر والانتقام بصعيد مصر، وأيضا إلقاء الضوء علي مستقبل هذه الظاهرة .

- نتائج الدراسة :

أولا – نتائج تتعلق بالتساؤل الأول وهو : ما هي أهم خصائص الممارسات لظاهرة الغناء الباكي للمرأة بصعيد مصر ؟

- أن معظم الممارسات للغناء الباكي هن من كبار السن، أي من الفئة العمرية ما بين ٥٠ إلي أقل من ٦٠ سنة، مما يؤكد وجود الخبرة لهن، فالعديد يتم اكتسابه من كثرة تردد المعددة علي مختلف مناسبات الحزن بالقرية، فهو متوارث يتعلمه الخلف عن السلف ويتوقف علي قدرة المرأة علي الحفظ والارتجال الذي قد يضعف مع تقدمها في السن.
- إن غالبية الممارسات للغناء الباكي هن ممن ليس لديهن مهنة معينة يعملون بها، وإنما هن من ربات المنازل، ولديهن كثير من الوقت الذي يشغلونه في إتقان العديد وإثارة مشاعر الحزن لدى من فقدن عزيزاً لديهن .
- إن كثيراً من الممارسات للغناء الباكي هن من الأرامل، وفقدهن لأزواجهن أو لأشخاص آخرين أعزاء عليهن من الأقارب جعلهن يحترفن فن العديد عن تجربة شعرية مرت بهن.

- إن غالبية الممارسات للغناء الباكي هن من الفئات التي لم تحظ بأي قدر من التعليم أو الثقافة، وبالتالي فإنهن لا يدركن ما للعديد من أثر نفسي علي أهل الميت بالقتل مما قد يدفعهم للثأر والانتقام .
- إن كثيراً من الممارسات للغناء الباكي هن من الفئات التي يقل الدخل الشهري لأسرهم عن ٢٠٠ جنيه، أي أنهن من بين محدودي الدخل والذين يتدنى مستواهم الاجتماعي والاقتصادي .

ثانيا – نتائج تتعلق بالتساؤل الثاني وهو : ما هي العوامل التي تؤدي إلي انتشار ظاهرة الغناء الباكي بصعيد مصر ؟

- تبين من الدراسة أن الغناء الباكي يتم توارثه عبر الأجيال، فقد تتناقله المرأة من جيل إلي جيل وتتعلمه من خلال صحبتها لبعض أقاربها أو جيرانها من النساء إلي مختلف مناسبات العزاء بالقرية .
- اتضح من الدراسة أن قدرة المبحوثات علي الغناء الباكي جاء من خلال كثرة ترددهن علي أماكن العزاء ورغبتهن في تقليد غيرهن ممن يتمتعن بمكانة اجتماعية مرتفعة بين النساء لاحترافهن العديد .
- تبين من الدراسة أن موت من يتمتعون بمكانة اجتماعية مرتفعة لدى أسرهم يعد دافعاً قوياً علي انتشار ظاهرة الغناء الباكي لدى ذويهم من النساء لما يصيبهم من فاجعة الموت وأثرها النفسي والاجتماعي والاقتصادي عليهم، ويؤكد ذلك قول المبحوثة فى الحالة الثانية:

رحت الجبل على دمه القاهم
لقيت الحصى والرمل ساواهم
رحت الجبل ولقيت زرزوره
مكتوب ومسطر على القوره
رحت الجبل ولقيت غراب نوحى
مكتوب مسطر على جروحى

- اتضح من الدراسة أن هناك اعتقاداً لدى بعض ممن يجدن العديد بأنه من واجب العزاء أن تشارك المرأة أهل الميت في حزنهم من خلال قيامها بدور في إنشاد العديد أو ترديده مع أخريات خلف من تقود الإنشاد.
- أثبتت الدراسة أن وجود وقت فراغ لدى بعض السيدات من كبار السن لانتهاء دورهن في تربية الأبناء وإعفائهن من الأعمال المنزلية داخل الأسرة الممتدة جعلهن يتفرغن للعديد لدى أهل الميت لوقت طويل خلال فترة الحداد وبالتالي يشجعن غيرهن علي أدائه.
- اتضح من الدراسة اقتصار العديد علي النساء اللاتي سبق لهن الزواج وعدم مشاركة الفتيات في أداء واجب العزاء بمجتمع الدراسة لأنهن ينتظرن مناسبات سارة بعيداً عن الحزن والتشاؤم .

ثالثاً – نتائج تتعلق بالتساؤل الثالث وهو : هل هناك اعتقاد بأن الغناء الباكي يحقق فائدة للميت ؟

- تبين من الدراسة أن المبحوثات يرون أن العديد يعد عادة فرضها المجتمع لتوضيح مشاعر أهل الميت وتأكيدهم علي مكانته الاجتماعية المرتفعة بينهم رغم اعتقادهم أنه يعذب الميت في قبره لما يراه من سوء عاقبة لمن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ويدعون بدعوى الجاهلية .
- أوضحت الدراسة اعتقاد المبحوثات بأن العديد يرفع من شأن الميت في المجتمع ويؤكد علي الحزن الشديد لأهله علي فراقه وفقده بالموت، وتؤكد ذلك المبحوثة فى الحالة السادسة بقوله:

ياما جرى ليه ما اقدر اعيده
ولو عدته ما اقدر ازيده

- تبين من الدراسة أن المكانة الاجتماعية التي كان يتمتع بها الميت بين أهله قبل وفاته تساعد علي قوة ألفاظ العديد ومدى تأثيرها في استمرار العديد في مناسبات الحزن اللاحقة التي تحدث في مجتمع الدراسة، ويؤكد ذلك قول المبحوثة فى الحالة التاسعة:

ولا تدفنوا الرجال فى الرملة
ورجال السدايد شايلة الحملة
ولا تدفنوا الرجال فى الكيمان
ورجال السدايد شايلة العيان

- اتضح من الدراسة أن بعض المبحوثات يرون ضرورة العديد علي الميت حتى لا يعتقد أهالي القرية كراهية أهله له وارتياح مشاعرهم بوفاته .
- تبين من الدراسة اعتقاد المبحوثات بأن العديد لا يعود بفائدة علي الميت وإنما يعد من المجاملات الاجتماعية بين أهله من النساء وغيرهن من نساء المجتمع لتخفيف آلام الفراق.

رابعاً – نتائج تتعلق بالتساؤل الرابع وهو : هل هناك اعتقاد بأن الغناء الباكي يحقق فائدة لأهل الميت ؟

- تبين من الدراسة اعتقاد المبحوثات بأن العديد يعد وسيلة لتخفيف آلام الفراق بين الميت وأهله من النساء وذلك بالتعبير عن مشاعر الحزن بدلاً من كبتها وإصابتهن بأمراض عضوية مزمنة يصعب علاجها .
- اتضح من الدراسة اعتقاد المبحوثات بأن العديد يحقق لأهل الميت مكانة اجتماعية مرتفعة ويؤكد علي العزوة وقوة العائلة في المجتمع، خصوصاً إذا كانت الوفاة بسبب القتل، وتؤكد ذلك المبحوثة فى الحالة العاشرة بقولها:

لولا الملامه يزعلوا ولادك
ليحرم القوت على عمامك
لولا الملامه يزعلوا اخوالك
ليحرم العيش على كل احبابك

- أكدت الدراسة أن الموت المفاجئ وصغر سن الميت يثري العديد عليه لدى النساء بغض النظر عن المكانة الاجتماعية لعائلته في المجتمع، وتؤكد ذلك المبحوثة في الحالة الثامنة بقوله:

عينى عليه جاى من قبلى
لابس كحالى وساعته تضوى
عينى عليه جاى من غربه
لابس كحالى وساعته فضه

خامساً – نتائج تتعلق بالتساؤل الخامس وهو : هل هناك علاقة بين الغناء الباكي وإثارة الخصومات الثأرية ؟

- تبين من الدراسة أن المرأة تعد دافعاً للجريمة،فقد خصت الذي مات مقتولا بعديد خاص تطلق من خلاله الألفاظ التي تحرك المشاعر وتزيد الحزن وتوقظ الفتنة التي تنتهي بأخذ الثأر والانتقام، ويؤكد ذلك قول المبحوثة فى الحالة الأولى:

لما وقع ما حد سمى عليه
حتى جريد النخل طل عليه

وفى الحالة الثالثة ترسم المعددة صورة عاطفية تتخيل فيها أن القتل يناجيها ويقول لها:

واش حال يا خيتى ولا ريتينى
الرصاص يعدل فىَّ ويكفينى
واش حال يا خيتى ولا ريتى امال
الرصاص يعدلنى يمين وشمال

- اتضح من الدراسة أن الميت بالقتل يصعب علي أهله نسيانه حتى لو مضى علي موته أعوام كثيرة لحين الأخذ بثأره، وبالتالي فإن النساء من أهله يستمررن في العديد عليه والتذكير به خاصة في حالة تركه لأطفال صغار يكونون في حاجة لمن يعولهم.

- تبين من الدراسة أن عديد النساء علي الميت بالقتل يعد من الضغوط النفسية التي تمارسها النساء لإجبار الرجال علي الثأر والانتقام لرد كرامة واعتبار العائلة في المجتمع الذي يعيشون فيه، وتؤكد ذلك الحالة السابعة حيث ترسم المعددة صورة تتخيل فيها أن القتيل رأى الطبيب قادماً لتشريح جثته استكمالاً لإجراءات التحقيق، ففزع منه خوفاً وأخذ يتوسل إلى أخيه ليرده عنه وقال:

أمانه يا خويا قل للطبيب ارجع
ايدك تقيله ومشرطك يوجع
أمانه يا خويا قل للطبيب عاود
ايدك تقيله ومشرطك طايب

- تبين من الدراسة أن العديد علي القتيل يعد تفريغاً لطاقات الحزن الشديد التي تصيب النساء من أهله ولا ينقطع لحين الأخذ بثأره .

سادساً – نتائج تتعلق بالتساؤل السادس وهو : هل يمكن التخلي عن ظاهرة الغناء الباكي في المجتمعات التقليدية ؟

- تبين من الدراسة أن ظاهرة العديد تنتشر بين السيدات ذات المكانة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية وقد يدفعهم إليها شعورهم بالحزن الشديد علي موت عائل الأسرة التي تزداد بموته حالة الفقر لديهم .

- اتضح من الدراسة تمسك السيدات كبار السن بالعديد وعدم التخلي عنه لاعتقادهن بأهميته في إبراز المكانة الاجتماعية التي كان يتمتع بها الميت من جانب أهله قبل وفاته.

- تلاحظ من الدراسة أن ظاهرة العديد في طريقها للزوال نظراً لانتشار التعليم وازدياد الوعي بين الفتيات في مجتمع الدراسة بضرورة التخلي عن تلك الظاهرة السلبية وعدم ممارستها .

- تبين من الدراسة أن كثيراً من السيدات يرفضن العديد علي موتاهم واستبدال ذلك بسماع آيات من القرآن الكريم أو كلمات من الوعظ والإرشاد الديني لتخفيف صدمة الموت وآلام الحزن علي نفوسهن .
- اتضح من الدراسة قصر مدة الحزن في الوقت الحالي عنه في الماضي لانشغال الناس بأعمالهم وعدم تشجيع الأحزان لوقت طويل .

- توصيات الدراسة :

- توصي الدراسة بضرورة انتشار التعليم بين فتيات المجتمع الريفي بصعيد مصر والحد من ظاهرة التسرب الدراسي وذلك للتخلص من العادات السلبية بالمجتمع .
- توصي الدراسة بضرورة العمل علي ازدياد الوعي الديني لدى المرأة الريفية بصعيد مصر وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة للتخلي عن ظاهرة العديد التي تؤثر علي أفراد المجتمع نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وأمنياً .
- توصي الدراسة بضرورة العمل علي المصالحات بين العائلات لإنهاء الخصومات الثأرية بصعيد مصر وتوجيه المرأة للمشاركة في مختلف مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .
- توصي الدراسة بضرورة الاهتمام برعاية الأسرة التي فقدت عائلها ومساعدتها لتخفيف المعاناة النفسية والاجتماعية والاقتصادية علي أفرادها .

١ - كرم الابنوري، المكشوف والمستتر في أحزان وأفراح الصعيد، القاهرة،دار الأحمدي للنشر، ٢٠٠٤، ص ١٣٩ .

٢ - سورة الدخان الآية "٢٩"

٣ - سورة النجم، والآية "٤٣"

٤ - لجنة من أدباء الأقطار العربية، الرثاء: الفن الغنائي، ص ٤٥ - ٥٥

٥ - Campbell, "Greek Elegy", http:/ www. whar is Elegy?. com/ ٢٠٠٧.

٦ - The New Encyclopedia Britannica, Volume ٤, ١٩٩٥, pp. ٤٤٠-٤٤١.

٧ - Daniel Wright, "The Funeral Elegy Scandal", http:/ www. shakespearefellowship. org/ virtualclassroom/ DLW.../٢٠٠٧

٨ - David Kathman, Don Foster and The Funeral Elegy, ٢٠٠٢, http:/ www. Shakespeareauthorship. com / ٢٠٠٧.

٩ عبد الحليم حفني، المراثي الشعبية : العديد، القاهرة، الهيئة المصرية للمكتبات ١٩٩٧، ص ٢١١.

١٠ - محمد الجوهري، الفولكلور العربي : بحوث ودراسات، المجلد الأول، ط١، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥٢٤ .

١١ - محمد الجوهري، وآخرون،الدراسة العلمية للعادات والتقاليد الشعبية:دورة الحياة،الجزء الثالث من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣ .

١٢ - السيد عبد القادر عويضة، أثر الإسلام في الشعر في عصر الرسول والخلفاء الراشدين، ط١، القاهرة، مطبعة الامانه، ١٩٨٧، ص ٥٧ .

١٣ - Poets. Org, From the Academy of American Poets, http:/ www. briannica. Com/ ٢٠٠٧.

١٤ - Encyclopaedia Britannica, http:/ www Encyclopedia Britannica Online. com/ ٢٠٠٧

١٥ - عبد الله عبد الرحيم السوداني، رثاء غير الإنسان في الشعر العباسي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٩، ص ١٨-١٩

١٦ - إبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،لسان العرب، ط١،المجلد١٤، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠، ص ٣٠٨

١٧ - أحمد علي مرسي، كل يبكي علي حالة : دراسة للعديد، ط١، القاهرة، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٩.

١٨ - مني إبراهيم حامد الفرنواني،بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الريف المصري كما تعكسه عادات دورة الحياة - دراسة متعمقة لقرية مصرية، دكتوراه،كلية البنات – جامعة عين شمس، ١٩٨٩ .

١٩ - سميع شعلان،الموت في المأثورات الشعبية،ط١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،٢٠٠٠.

٢٠ - كرم الابنوري المصدر السابق،٢٠٠٤ .

٢١ - محمد الجوهري، الانثروبولوجيا : أسس نظرية وتطبيقات عملية، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،١٩٨٨ .

٢٢ - وينيفريد بلاكمان، الناس في صعيد مصر : العادات والتقاليد،ط١، ترجمة / أحمد محمود،القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٠ ص ص ٨٩- ١٠٦ .

٢٣ - جلبير جوزيف جاسبار دي شابرول، عادات وتقاليد سكان مصر : المصريون المحدثون، ط٢، ترجمة زهير الشايب، المجلد الأول، يناير ١٩٧٩ .

٢٤ - Claude J. Summers, Early Modern Literary Studies, http:/ www. infoplease. com/ ٢٠٠٧.

٢٥ - Jeffrey A. Hummond, The American Puritan Elegy: A Literary and Clultural Study (Cambridge Studies in American Literature and Culture), http:/ www. amazon. com./ ٢٠٠٧

٢٦ - David Kathman, Don Foster and the Funeral Elegy, http:/ www. shakespeareauthorship. com/٢٠٠٧

٢٧ - David Kathman, Don Foster and The Funeral Elegy, ٢٠٠٢, http:/ www. shakespeareauthorship. com / ٢٠٠٧.